

أضواء البيان

@ 482 { فَأَقْتُلُوهُمْ } بصيغة المجرد في الفعلين ، لأن من قتل ومات لا يمكن أن يؤمر بقتل قاتله ، بل المراد في إن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر ، ونظيره قول ابن مطيع : **وَإِنْ قَاتَلْتُمُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ** { بصيغة المجرد في الفعلين ، لأن من قتل ومات لا يمكن أن يؤمر بقتل قاتله ، بل المراد في إن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر ، ونظيره قول ابن مطيع : % (**فَإِنْ تَقْتُلُونَا** عند حرة واقم % **فَإِنَّا** على الإسلام أول من قتل) % .

أي **فَإِنْ تَقْتُلُونَا** بعضنا ، وأن منه أيضاً : { **قَالَتِ الْأَعْرَابُ** **أَمَدَّ** **قُلُوبَنَا** } **تُؤْمِدُوا** { لأن هذا في بعضهم دون بعض . بدليل قوله تعالى : { **وَمِنَ الْأَعْرَابِ** **مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** } إلى قوله { **سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ** **فِي رَحْمَتِهِ** **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** **غَفُورٌ رَحِيمٌ** } . .

وقد قدمنا في الحجرات وغيرها ، أن من أصرح الشواهد العربية في ذلك قول الشاعر : وقد قدمنا في الحجرات وغيرها ، أن من أصرح الشواهد العربية في ذلك قول الشاعر : % (فسيف بني عبس وقد ضربوا به % **نبا** بيدي ورقاء عن رأس خالد) % .

وقوله تعالى : { **فَعَقَّرَ** } : أي قتلها . والعرب تطلق العقر على القتل والنحر والجرح ومنه قول امرئ القيس : **فَعَقَّرَ** : أي قتلها . والعرب تطلق العقر على القتل والنحر والجرح ومنه قول امرئ القيس : % (تقول وقد مال الغبيط بنا معا % **عقرت** بعيري يامراً القيس فانزل) % .

ومن إطلاق العقر على نحر الإبل لقري الضيف قول جرير : ومن إطلاق العقر على نحر الإبل لقري الضيف قول جرير : % (**تعدون** عقر الذيب أفضل مجدكم % **بني ضوطرا** لولا الكمي المقنعا) % **إِنْ زَلَّ أَرْسَلْنَا** **عَلَايَهُمْ** **صَيْحَةً** **وَاحِدَةً** } . قد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة فصلت ، في الكلام على قوله تعالى { **فَأَخَذَتْهُمُ** **صَاعِقَةٌ** **الْعَذَابِ** **الْهُونِ** **بِمَا كَانُوا** **يَكْسِبُونَ** } . قوله تعالى : { **إِنْ زَلَّ أَرْسَلْنَا** **عَلَايَهُمْ** **حَاصِبًا** **إِلَّا** **آلَ لُوطٍ** **نَجَّيْنَاهُمْ** **بِسَحَرٍ** } . قوله : { **إِنْ زَلَّ أَرْسَلْنَا** **عَلَايَهُمْ** **حَاصِبًا** } : قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { **وَلَقَدْ** **أَتَوْا** **عَلَى الْقَرْيَةِ** **الَّتِي أَتَتْهُ** **أُمُطِرَتْ** **مَطَرًا** **السَّوَّةَ** } ، وقوله : { **إِلَّا** **آلَ لُوطٍ** **نَجَّيْنَاهُمْ** **بِسَحَرٍ** } قد قدمنا الآيات الموضحة له إيضاحاً شافياً بكثرة .